

مكة قديما وحديثا

Posted on 2018 ,4 أبريل



Categories: [السعودية](#), [مدن عربية](#)

بواسطة: المحيط

مكة المكرمة من أقدم المدن في التاريخ بشكل عام وفي التاريخ الإسلامي بشكل خاص، وهي حاليا إحدى محافظات [المملكة العربية السعودية](#). وهي المدينة المقدسة لدى المسلمين، بها الكعبة المشرفة قبلة المسلمين في صلاتهم، و بها المسجد الحرام. يحدها من الجنوب و الغرب محافظة بحرة ومحافظة الجموم، ومن الشرق [محافظة الطائف](#)، في حين يحدها من الشمال محافظة الجموم.

تمتد مساحة المحافظة بطول يصل لحوالي (77.5) كم من الشمال للجنوب، وبعرض حوالي (89) كم من الشرق للغرب، وتبلغ مساحتها نحو (3.04) ألف كم²، وتُعد من اقل محافظات المنطقة من حيث المساحة، حيث تمثل نحو (2.14%) من إجمالي مساحة المنطقة. ويبلغ عدد سكان المحافظة طبقاً لتقديرات التعداد العام للسكان والمساكن لعام 1431 هـ بنحو (1.578.722) نسمة، وهو ما يمثل نحو (22.83%) من سكان المنطقة، وبذلك فهي تعتبر ثاني أكبر المحافظات من حيث عدد السكان على مستوى منطقة مكة المكرمة

أسماء مكة

عُرِفَت مكة - وللدلالة على شرف مسمّاها وسموّ مكانتها - بأسماء كثيرة، فمن أسمائها التي وردت في القرآن الكريم "مكة" و"بكة"، و"البلد الأمين"، ومن أشهر أسمائها "أم القرى"، ولها أسماء أخرى منها "أم رحم"، و"الحاطمة"؛ لأنها تحطم من استخفّ بها، و"البيت العتيق"؛ لأنه عتق من الجبابرة، و"الرأس"؛ لأنها مثل رأس الإنسان، و"الحرم الأمين"، و"القرية"، و"الوادي"، و"البلدة"، و"البلد"، و"معاد"، و"صلاح"، و"العرش"، و"القادس"؛ لأنها تقدس من الذنوب؛ أي: تطهر، و"المقدسة"، و"الناسة" و"الباسة" بالباء الموحدة لأنها تبس؛ أي: تحطم الملحدّين.

تأسيس مكة

يرجع تاريخ تأسيس مكة إلى أكثر من (2000) سنة قبل الميلاد، وكانت في بدايتها عبارة عن قرية صغيرة تقع في واد جاف تحيط بها الجبال من كل جانب، ثم بدأ الناس في التوافد عليها والاستقرار بها في عصر النبي إبراهيم عليه السلام والنبي إسماعيل عليه السلام، وذلك بعدما ترك النبي إبراهيم عليه السلام زوجته هاجر وابنه إسماعيل في هذا الوادي الصحراوي الجاف، وذلك امتثالاً لأمر الله، وبقياً في الوادي حتى تفجّر بئر زمزم، ثم وفدت بعد ذلك أولى القبائل التي سكنت مكة وهي قبيلة جرهم، وقد بدأت خلال تلك الفترة بناء الكعبة المشرفة على يد النبي إبراهيم عليه السلام وابنه إسماعيل عليه السلام. وقد حرم الله مكة على غير المسلمين بعد العام التاسع من الهجرة في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ).

تاريخ مكة المكرمة

كانت مكة في فترة ما قبل البعثة أشبه بإمارة من إمارات المدن الراقية بمقاييس عصرها بدليل التنظيم والإدارة التي كان عليه واقع الحال، وقد استمرت خزاعة على سيادتها حتى أيام قصي بن كلاب، وكان دار ندوتها أشبه ما تكون بدار الحكومة يجتمع فيها الملأ، وهم رؤساء القبائل والبطون الموالية لقريش، كان لهم النظر كما أسلفنا في عقد الاتفاقات واتخاذ القرارات الملائمة في السلم والحرب.

العصر النبوي

وفي عهد لاحق كان عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف سيد مكة، وإليه ينسب إعادة حفر بئر زمزم، وقد كان كذلك حين ولد النبي صلى الله عليه وسلم. وكان للنبي دور في بناء الكعبة في أعقاب سيل جارف. وحينما بلغ الأربعين وبدأ الوحي بالتنزل عليه دعاء الناس سرّاً في مكة لثلاث سنوات ثم بدأ بالدعوة جهراً فعاته قريش. وبعد ثلاث عشرة سنة هاجر إلى المدينة التي ناصرته إلى أن عزّ موقعه وعاد إلى مكة فاتحاً عام 8هـ /629م فكان ذلك العام مرحلة فاصلة في تاريخ الدولة الإسلامية؛ لأن جزيرة العرب دانت للنبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك الفتح العظيم.

عصر الخلفاء

وفي عهد الخلفاء الراشدين كان يُندب لولايتها من كان في القيادة والعلم والاجتهاد وبالمحل الأفضل، فقد تولاها لعمر بن الخطاب رضي الله عنه نافع بن الحارث الخزاعي، ولعثمان بن عفان رضي الله عنه عبد الله الحضرمي. وفي أيام عمر وعثمان تمّ شراء الدور القريبة من الحرم فهدمت وضمّت إلى المسجد وأحيط لأول مرة بجدار في نحو قامة الرجل.

مكة في العصر الأموي

وفي العهد الأموي أصبحت مكة ومعها الطائف والمدينة المنورة من ضمن ولاية الحجاز، وفي العصر العباسي تمّ شراء الدور الملاصقة للمسجد فضمت جميعها إليه وفرشت أرضيتها بالرخام وزينت الجدران والسقوف بالنقوش. وفي فترات أخرى كانت مكة تحت حكم بعض أسر الأشراف حتى زوال نفوذهم عن الحجاز بعد الحرب العالمية الأولى، ليصبح هذا الأقليم بمدنه جزءاً من المملكة العربية السعودية اليوم.

النشاط العلمي في مكة

تميزت مكة عبر العصور الإسلامية بنشاطها العلمي والثقافي والحضاري، فكان حرمها الشريف المدرسة والجامعة التي تخرج فيها العديد من العلماء والشيوخ الكبار الذين أخذوا علومهم منذ بداية العصر الإسلامي على كبار الصحابة والتابعين، ومع الزمن ظهرت في مكة أسر علمية تبوأَت لأجيال مناصب علمية كبيرة أقام رجالها الندوات والحلقات العلمية جيلاً بعد جيل.

معالم أثرية

بالإضافة إلى الكعبة المشرفة والأماكن المقدسة الأخرى، هناك أيضاً مواقع تاريخية شهدت أحداثاً أثرت في مسيرة دعوة النبي (ص) ومنها:

- 1- غار ثور، الحديبية
- 2- غار حراء
- 3- مقبرة الشهداء
- 4- مسجد الخيف
- 5- مسجد نمرة
- 6- مقبرة شهداء غزوة الطائف
- 7- دار خديجة بنت خويلد
- 8- مسجد عائشة بنت أبي بكر

- 9- مسجد ذي طوى
- 10- دار أبو سفيان
- 11- الجعرانة
- 12- حنين
- 13- الحديدية
- 14- درب زبيدة
- 15- درب الهجرة
- 16- سوق ذي مجاز

المراجع:

- 1- [تاريخ مكة عبر العصور](#). موقع الألوكة. اطلع عليه بتاريخ 2018/4/3م.
- 2- [تاريخ مكة المكرمة](#). الموسوعة العربية العالمية. اطلع عليه بتاريخ 2018/4/3م.
- 3- [أخبار مكة](#). موقع عبد الملك بن دهيش. اطلع عليه بتاريخ 2018/4/3م.
- 4- [آثار مكة](#). موقع إمارة منطقة مكة. اطلع عليه بتاريخ 2018/4/3م